

# المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السادس والستين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩٢٥ - الموافق ٧ رمضان سنة ١٣٤٣

## أصل الانسان

ومجموعة جنوب افريقية

مكننا القلم ونحن بين عالمين عامل القيام بحق العلم والايفاء بالوعد الذي وعدتنا القراء بوفى الجزء السالف وعامل النظر الى الذين يسمون ان يقال لهم ان الانسان في جميع حيوان مثل سائر انواع الحيوان ولو كان ارقى منها كلها وهو بالعقل لا بالجسم انسان . فرأينا الوفاء بحق العلم اولى

من العلوم ما فائدة مادة لا يمكن الاستغناء عنها كالعلم الطبي التي بها حفظ الصحة ودفع المرض . والعلم الزراعي التي بها احياء الارض وتكثير غلتها . والعلوم الآلية التي بها تسهيل الاعمال وتبليل المشاق . ومنها ما فائدة اديبة تترتاح النفس لما ولو لم يكن منها نوع مادي كالبحث عن اصل الانسان وكيف وجد وفي اي زمن وهل طوائفه كلها من اصل واحد وما هي الاسباب التي جعلت ما بينها من الفروق . واهتمامنا نحن الشرقيين بهذا البحث لا يقاس باهتمام الغربيين به فلم يشع انه كشفت مجموعة شجرة قديمة جداً في جنوب افريقية تشبه جماجم الناس حتى امتلأت الجرائد والمجلات في اوربا واميركا بوصفها وتصويرها والتكهن بما كان شكل صاحبها . والكتاب في هذا الموضوع من اكبر علماء التشريح والبحث في اصل الانسان . وقد اشرنا الى هذا الاكتشاف في مقتطف مارس الماضي حيث قلنا

« كتب الاستاذ ريموند دارث من جامعة ونوتروبراند بجنوب افريقية ان مس جوزيف ستونس انت في آخر العام الماضي بمجموعة ارقى من جماجم القرد المعروفة واحط

من جماجم الناس المعروفة كانت في صخر كلي على عمق ٥٠ قدماً وعلى ٨٠ ميلاً من كبرني شمالاً فلما أنف الصخر انفصلت عنه فانتم نظره فيها فرأى انها اقرب الى جمجمة الانسان منها الى جماجم القرد حتى ارقاها ولاسبنا في مقر الدماغ ويستدل منها ان صاحبها لم يكن منتصب القامة تماماً وسأتي على تفصيل ذلك في الجزء التالي مع صورة هذه الجمجمة «

وانجازاً لذلك رأينا ان نلخص اولاً ما كتبه الاستاذ ريموند دارت في وصف هذه الجمجمة وما يرتب في امرها ثم ما يرتبها أكبر العلماء الباحثين في هذا الموضوع من الانكليز وهم السر ارثر كيث استاذ التشريح والسيولوجيا في كلية الجراحين الملكية والمعهد الملكي. والاستاذ اليرت سمث الذي كان استاذ التشريح في قصر العيني بمصر وهو الآن استاذ التشريح في جامعة لندن. والسر ارثر سمث ودورود الجيولوجي المشهور. والدكتور د كورث مدرس التشريح في جامعة كبرج

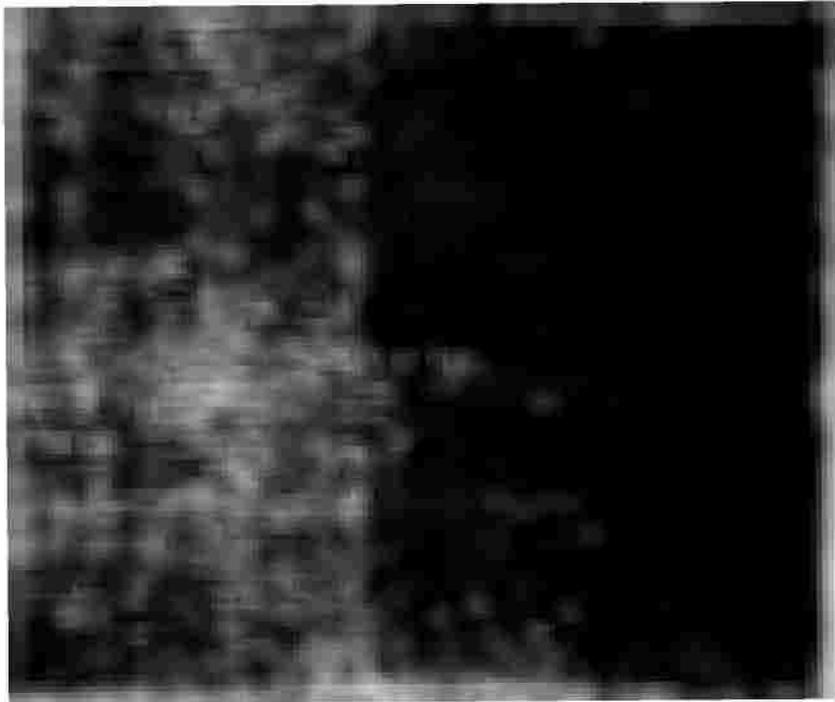


اشكل الاول - الرسم الاول من اليمين جمجمة الشيمبزي والثاني جمجمة النورلا والثالث الجمجمة المكشوفة لأن والاربع الشكل المتنط شكل مقطوع هذه الجمجمة الى قبة الرأس والخط التليظ الذي تحت مقطوع جمجمة النورلا

وصف الاستاذ دارت هذه الجمجمة وصفاً تشریحياً مسهباً بعد ان وصف المكان الذي وجدت فيه وصفاً جيولوجياً تقيلاً عن عالم جيولوجي واتبع الوصف بصورها. فاولاً قابل بينها وبين جمجمة الشيمبزي وجمجمة النورلا واتبع ذلك برسم محيطها ومحيط جمجمة النورلا ليظهر ان جمجمة النورلا اعرض منها واقل ارتفاعاً كما ترى في الشكل الاول. والنورلا من الطبقة العليا بين طوائف القرد. وثانياً رسم صوراً فوتوغرافية لهذه الجمجمة كما ترى في الاشكال التالية واستنتج من بحثه فيها ما خلاصته

اولاً ان شكلها اقرب الى شكل جماجم البشر منه الى شكل جماجم القرد المعروفة حتى اعلاها بلغة كانت القرد اوصغيرة. وفصل ذلك تفصيلاً مسهباً بهم علماء التشريح وثانياً ان اسنانها اقرب الى اسنان البشر منها الى اسنان القرد. وصاحبها ولد صغير

فإن أول سن من أسنانه الدائمة كانت قد شقَّت اللثة حديثاً فهو يقابل طفلاً من أطفال الناس عمره ست سنوات وإنيابة لا تعلم عن سائر الأسنان إلا أن نحر نصف سينتر إلى ثلاثة أرباع المليمتر والقواطع تكاد تكون قائمة كما في الإنسان كما ترى في الشكل الثاني وأسنانها كلها أسنان اللبن. ووجد بان يزيد البحث في هذه الأسنان تفصيلاً في مقالة أخرى. وثالثاً إن الفك الأسفل أقرب إلى فك الإنسان منه إلى فك القرد الشبيهة بالإنسان ولكن عظم الفك كنه أكبر من عظم الفك في ولد عمره ست سنوات. ويستدل من اتصال



الشكل ٢ رسم نظري لهذه الجمجمة وهو نحو نظري حجمها الطبيعي

الفك الأسفل بالجمجمة أنها كانت أكثر اتصالاً على العمود الفقري منها في القرد المعروفة الشبيهة بالإنسان أي إن صاحبها كان منتصب القامة نوعاً وهو أمر مهم جداً لأنه يدل على إن صاحبها كان من نوع يمشي على رجلين ومتى اكتفى الحيوان باستعمال رجله المشي صار كثير الاستعمال ليديه وللآلات المختلفة ورابعاً إن باطن الجمجمة يدل على إن صاحبها إذا بلغ أشده صار دماغه مثل دماغ

الغورلاجي أو زادعليه وفيها أدلة على ان نسبة الخ فيه إلى الخيخ أكبر من نسبة مخ الغورلا إلى مخيخه أي أنه كان اعقل من الغورلاً

واخلاصة ان هذا الحيوان السابق لنوع الانسان ليس من نوع الشيمبانزي ولا من نوع الغورلاً وان فيه سميات كثيرة تميزه عن كل نوع من انواع القروود المعروفة ولم تكد صور هذه الجمجمة تنتشر في اوريا حتى قام العلماء المختصون بهذه المباحث



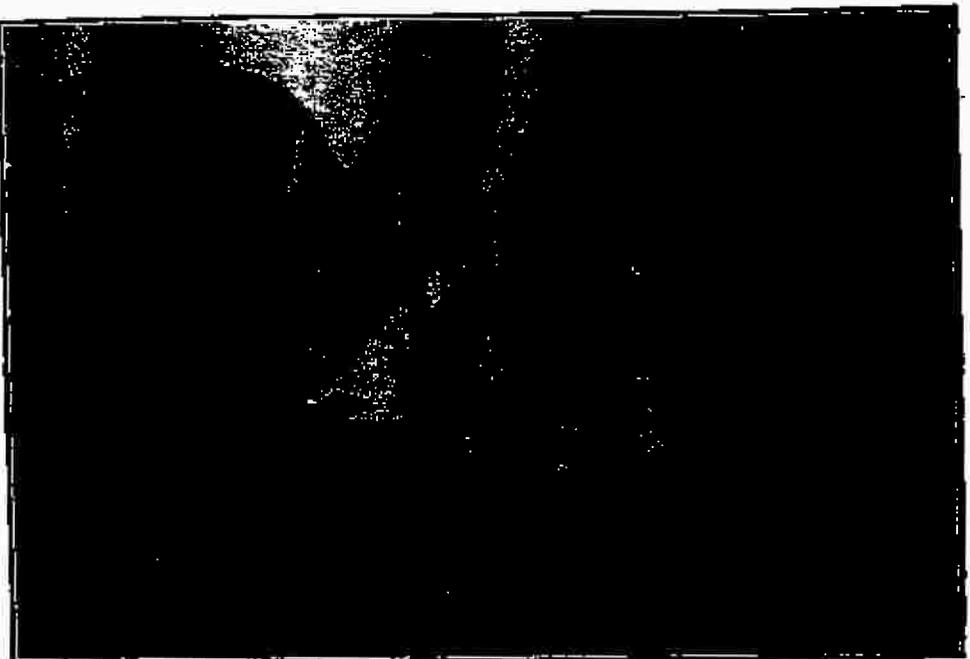
الشكل الثالث صورة الجمجمة من الامام

وابدوا آراءهم فيها كما تقدم وقد نشرت مجلة فاشر هذه الآراء في عددها الصادر في ١٤ فبراير وستلخصها في الجزء التالي

ونشرت جريدة اخبار لندن المصورة صورة خيالية رسمت بارشاد الاستاذ اليوت سمث تمثل شخصاً جمجمته مثل الجمجمة التي وجدت في روديباسنة ١٩٢١ وجاء وصفها في مقتطف يناير ١٩٢٢ وولداً جمجمته مثل الجمجمة التي وجدت الآن. وطول الاول ٦ اقدام وطول الثاني ٣ اقدام. وقد نشرنا هذه الصورة امام هذه المقالة. ويظهر لنا ان الراسم بعد القدمين عمماً يجب ان تكونا في حيوان حمار يشي

متصباً لان الانتماب يستلزم ان تبعد قدماه عن شكل الزاحتين اللازم لكن الاشجار وقد ظن العلماء قبلاً ان نشوء الانسان كان في قلب اسيا لا في جنوب افريقية ولا اسيا انه لم توجد في افريقية آثار متحجرة لأعلى طوائف القروود الا في مديرية النيوهم بجاه اكتشاف هذه الجمجمة بعد اكتشاف جمجمة روديباسنة داغياً للتروود في الحكم. وعسى ان لا يفضي إلى القول بان نزع الانسان اصليين مختلفين او اصولاً كثيرة لما قد يترتب على ذلك من العواقب السياسية





أدولف هتلر في مكتبه في برلين

١٩٣٥

الأمم المتحدة ٣٦٥



صاحب الدولة عدلي بك في مكتبه في برلين